

710 إبراهيم واسماعيل بينان الكعبة - بناء الكعبة

عثمان الخميس

الدرس السابع عشر ابراهيم واسماعيل بينان الكعبة نبذة عن بناء الكعبة عبر التاريخ ثم خرابها اخر الزمن نبذة عن مقام ابراهيم عليه السلام. الحمد لله رب العالمين. اله الاولين والآخرين - 00:00:00

وخالق الخلق اجمعين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيد الاولين والآخرين سيدنا وامامنا وحبیبنا وقره عيننا محمد بن عبد الله وعلى اله وصحابه اجمعين اما بعد ثم لبث عنهم ما شاء الله - 00:00:19

ثم جاء بعد ذلك واسماعيل يبني نبلا له تحت دوحه قريبا من زمزم. يبني نبلا يعني يجهزها يجعلها مدببة عند دوحه تحت شجرة عند زمزم فلما رآه اي لما رأى اسماعيل اباه ابراهيم هذه اي زيارة لابراهيم الان؟ الى مكة - 00:00:41

الرابعة الاولى لما قال اسكنت من ذريتي بواد فريد الزرع والثانية لما طلق الاولى والثالثة لما ثبتت وهذه ايش؟ الزيارة الرابعة يقول فلما رآه قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد. عدلكم انتم ايش؟ ان تتصوروا كيف فعل اسماعيل بابيهم - 00:00:59

وكيف ينزل على ابراهيم بولده؟ قبله عظمه قبل يده قبل بين عينيه. المهم انه اكرم والده. ثم قال اي يا اسماعيل ان الله امرني بامر. قال فاصنع ما امرك ربك - 00:01:19

اليس هو الذي استجاب لامر ربه في الذبح الا يستجيب لما هو غيره؟ قال يا ابني افعل ما يأمرك به ربك. ذبح مرة ثانية ما في مشكلة. افعل ما امرك به ربك. قال وتعينني يعني على - 00:01:34

هذا الامر قال اعينك على هذا الامر. قال فان الله امرني ان ابني ها هنا بيتا واثار الى اكمة مرتفع كوم تراب مرتفع على ما حولها. فعند ذلك رفع القواعد من البيت - 00:01:47

فجعل اسماعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني له مقام ابراهيم. جعله اسماعيل لابيه فصعد عليه ابراهيم واسماعيل يعطيه الحجارة وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا

انك انت السميع العليم. قال - 00:02:02

جعلنا بينان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك - 00:02:26

مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة اذكهم انك انت العزيز الحكيم وهكذا بنى ابراهيم واسماعيل بيت الله تبارك وتعالى - 00:02:58

وهنا مسألة هل البيت كان موجودا قبل ابراهيم؟ او ان ابراهيم صلوات الله وسلامه هو اول من بنى هذا البيت هناك قول بان البيت كان موجودا زمن ادم صلوات الله وسلامه. وان سفينة نوح طافت حول البيت. وان الانبياء قبل ابراهيم كانوا يحجون - 00:03:30

الى هذا البيت ولكن ليس في هذا كله شيء ثابت في الكتاب او في السنة كلها روايات بني اسرائيل والنبي صلى الله عليه وسلم قد امرنا بامر فقال لا تصدقوا اهل الكتاب - 00:03:48

ولا تكذبوهم ايضا فنحن لا نصدق ولا نكذب ولكن ظاهر النصوص ان ابراهيم هو اول من بنى هذا البيت فمن هذه النصوص قول ابراهيم الان الذي مر بنا وقوله لولده اسماعيل ان الله امرني ابني ها هنا بيتا - 00:04:01

ولذلك جاء في الحديث الصحيح ان ابا ذر سأل النبي صلى الله عليه عن اول بيت وضع في الارض فقال هو مكة بيت الله الحرام قال والثاني؟ قال بيت المقدس - 00:04:18

المسجد الأقصى الاول المسجد الحرام. الثاني المسجد الأقصى طيب هذا يدل على انه بناه ابراهيم قد يكون الاول وبناه ادم لكن الحديث لم ينتهي قال له كم بينهما؟ اي من السنين؟ قال اربعون سنة - [00:04:31](#)

اربعون سنة بين بناء المسجد الحرام وبين بناء المسجد الأقصى والمعلوم باتفاق ان الذي بنى المسجد الأقصى هو يعقوب صلوات الله وسلامه حفيد ابراهيم فابراهيم ولده اسحاق وولده اسحاق يعقوب ويعقوب هو الذي بنى المسجد الأقصى. اذا اول بيت وضع واول بيت بني هو المسجد الحرام واول - [00:04:48](#)

من بناه الظاهر والله العالم هو ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه واما استدلال بعضهم بقول الله واذ يرفع ابراهيم القواعد لا يدل ابدا القواعد كانت موجودة. لكن وضعها ورفعها صلوات الله وسلامه عليه. فليس فيه ان البيت كان - [00:05:09](#)

قبل ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه. واما دعاء ابراهيم اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم هذا يؤخذ منه ان البيت كان موجودا قبل ذلك ولكن ايضا حمله بعض اهل العلم على انه عند بيتك المحرم الذي سابينه لك - [00:05:24](#)

فان الله يكون قد امر ابراهيم ببناء البيت من مدة ولكن لم يأتي وقت البنين. حتى جاء الوقت الذي كبر فيه اسماعيل فجاء اليه ابراهيم وقال الان نبني البيت فيكون عند بيتك المحرم الذي امرتني ان ابنيه لك لا عند بيتك المحرم الموجود. ولذلك لما ترك ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه هاجر وابنها لم يكن البيت موجودا - [00:05:43](#)

في ذلك الوقت فالظاهر والله العالم ان البيت انما بناه ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه قصة بناء البيت بناه ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه كما قلنا وساعده ولده اسماعيل صلوات الله وسلامه عليه - [00:06:04](#)

ولما ارتفع البنين لم يكن ابراهيم يطول بعد ذلك. فوضع له الحجر يصعد عليه وهو ما يقال له الان بمقام ابراهيم واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى مقام ابراهيم اي المكان الذي قام عليه ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه - [00:06:19](#)

هذا البيت استمر مدة طويلة ثم بعد ذلك جاته السيول ومع طول المدة فتهدم منه شيء كثير وفي زمن النبي صلى الله عليه واله وسلم تهدم شيء كثير من البيت - [00:06:37](#)

فاجتمع اهل مكة وقالوا نهدمه او نرممه. يعني نهدمه نبيه من جديد او نرمم البيت على قولين. فقال بعضهم نهدمه ونبيه جديد وقال اكثرهم بل نرممه لم؟ لانهم خافوا اذا هدموا البيت ان يرسل الله عليهم الطير الابابيل كما ارسلها على ابرهة - [00:06:51](#)

اتباعه لما ارادوا هدم البيت فقال نخشى اذا اردنا ان نهدمه ان يرسل الله علينا الطير الابابيل فنهلك. نتركه يرمم ويبقى على ما هو عليه وقال اخرون له ذاك جاء ليهدمه عدوانا. ونحن نريد ان نبنيه من جديد. اذا النية اختلفت - [00:07:11](#)

النية اختلفت شتان بين من اراد ان يهدم البيت احتقارا له وبين من اراد ان يهدم البيت ليعيد بناءه بناء سليما فقالوا والله لا نفعل يخشون على انفسهم ان يعذبهم الله تبارك وتعالى - [00:07:28](#)

حتى قال قائلهم ارايتم لو كان بيتا لاحدكم ايرضى ان يرممه او يهدمه بينيه من جديد قالوا بل يهدمون قال فبيت الله اولى وكان القائل كما ذكر هو الوليد بن المغيرة والد خالد - [00:07:42](#)

فاقتنعوا برأيه وقالوا طيب نهدم ولكن ابدأ انت انت تهدم اول واحد حتى اذا وقع شيء يقع عليك طالما انت صاحب الفكرة قال نعم فجاء ومعه الفأس واقترب من البيت - [00:07:56](#)

واراد ان يضرب وقال اللهم لن تراه يعني لا تخاف يا رب انما نريد يعني الحسنى وكذا يقول لا تخاف يا رب جهل ولذلك الله تبارك وتعالى ماذا قال؟ قال انما يخشى الله من عباده من؟ العلماء - [00:08:10](#)

فكلما ازداد الانسان علما بالله ازداد له خشية وكلما ازداد الانسان جهلا بالله ازداد له جهلا وفعلنا مخلا. فهذا الرجل لانه جاهل بالله تبارك وتعالى ولا يعرف لله قدره ودقه الله جل - [00:08:27](#)

وما قدروا الله حق قدره سبحانه وتعالى. فهذا يأتي ويهدم ويقول اللهم لن ترى لا تخاف ثم ظرب فلم يحصل له شيء فقال اهدموا فاني لم اصب. قال لا حتى تنام الليلة. وتصبح من الغد - [00:08:40](#)

ونراك سليما صحيحا بعد ذلك نهدم يمكن الله خاشه لك ليه؟ ما ندري عنه اصبر الى غدا فصبروا فلما جاء الغد واذا الرجل كما هو لم

يصب باذاه فقالوا اذا نهدم - 00:08:55

فهدموا البيت هدموا البيت الان يريدون ان يبنوه من جديد القواعد موجودة للاسس فلما ارادوا ان يبنوا من جديد واذا الاموال لا تكفي لانهم قرروا ان يبنوا البيت من مال حلال. لا يدخل فيه مهر بغي. مهر زانية ولا مال ربا ولا مال امار - 00:09:09
ولا مال مسروق اذا يعرفون الحلال من الحرام ها؟ يعرفون الحلال من الحرام قالوا لا نجعل فيه الا مالا حلالا ولكن المال الحلال قليل بنوا البيت ولم يكملوه فلما لم يكملوه وضعوا ما يسمى بالحجر - 00:09:29

الذي يسميه العامة حجر اسماعيل وليس حجر اسماعيل اسماعيل ما له شغل فيه ما يعرفه اسماعيل عليه الصلاة والسلام اسماعيل لا يعرف الحجاب البيت كان مستطيلا الى الحجر فهم ماذا فعلوا؟ استطاع كفة اموالهم للبناء الى هنا مثلا - 00:09:46
الى هذا المكان بنوا الى هنا هذا المكان لم تكفي امواله لبنائه فبنوا الى هنا وعملوا هذا القوس الحجر ليبينوا ان هذا علامة ان هذا المكان من البيت ولكننا لم نستطع ان نكملة - 00:10:02

وضعوا هذه العلامة ولذلك انت اذا جيت تطوف من اين تطوف اذا طفت من داخل هذا الحجر لا يصح طوافك. لان المطلوب منك ان تطوف حول البيت لا داخل البيت - 00:10:19
ولذلك من صلى هنا يعتبر صلى داخل البيت لما سألت عائشة النبي صلى الله عليه وسلم ان تصلي داخل قال صلى في الحجر فانه من البيت صلى في الحجر فانه من البيت - 00:10:29

جعلوا هذا الحجاب اعوام الناس الان ماذا يسمونه حجر اسماعيل مع ان اسماعيل لا يعرفه ولم يره ولا صنعه وانه من صنعه؟ قريش ذهبت الايام والليالي والسنون حتى فتح الله مكة لنبيه محمد صلى الله عليه واله وسلم - 00:10:39
لما فتحت مكة اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكمل هذه الزيادة لكن اذا اراد ان يكمل هذه الزيادة ماذا سيفعل؟ سيهدم هذه الجهة للجهة التي الى الشام والعراق - 00:10:57

الركن الشامي والركن العراقي فيها الميزاب فاراد ان يهدم ويوسع الكعبة الى قواعد ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه. لكنه خشي صلوات الله خشي ماذا؟ خشي ان يتكلم الناس فيه ماذا يقولون؟ يقولون هذا محمد الذي يدعي انه يعظم البيت - 00:11:09
اول ما فتح مكة هدم البيت تتكلمون فيه صلوات الله وسلامه لذلك اثر الا يهدم حتى تستقر الامور. وايضا لقلة النفقة ما زالت النفقة قليلة. فترك هدم البيت وبناءه على قواعد ابراهيم صلوات الله وسلامه. وذهبت الايام وجاءت خلافة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن ومعاوية - 00:11:27

ويزيد ومعاوية حتى جاءت خلافة عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما طوال ابن الزبير لما جاءت خلافته قال لا اريد ان اكمل بيتي الى قواعد ابراهيم. النبي صلى الله عليه وسلم منعه ماذا - 00:11:51
حادثة القوم بالجاهلية انه يتكلمون محمد هدم وكذا وما عنده فلوس انا الان ما اخشى احدا وعندي فلوس فاريد ان اكمل بناء البيت وهذه قصة عبد الله بن الزبير مع البيت يقول عطاء لما احترق البيت زمن يزيد ابن معاوية حين غزاها اهل الشام فكان من امره ما كان - 00:12:05

تركه ابن الزبير حتى قدم الناس الموسم يريد ان يجراًهم او يحرضهم يعني على اهل الشام. فلما صدر الناس قال اي عبد الله بن الزبير يقول للناس ايها الناس اشيروا علي في الكعبة - 00:12:25
الزبير حكم لمدة تسع سنوات من اربعة وستين عند موت يزيد الى ثلاثة وسبعين عندما مقتله رضي الله عنه فقال ايها الناس اشيروا علي في الكعبة انقضها ثم ابني بناءها - 00:12:39
انا ارى ذلك انقضها ثم ابني بناءها مرة ثانية على قواعد ابراهيم او اصلح ما هي منها ما رأيكم هل انقضها ام اصلحها؟ قال ابن عباس فاني قد فرق لي رأي فيها - 00:12:53

انا لي رأي ابن عباس يقول له قال قل اري ان تصلح ما وهي منها لا تنقضها لان كفار مكة ماذا فعلوا؟ قلنا قصرنا في البنيان صحيح ولا لا؟ وفعلوا اشياء اخرى كذلك. الكعبة كان لها بابان. باب يدخل منه الناس وباب يخرجون منه - 00:13:08

جعلوا لها بابا واحدا. الباب كان ملتصقا في الارض رفعوه عن الارض عبد الله بن الزبير الان يريد ان يعيدها كما كان زمن ابراهيم.

يكملها يجعل لها بابين ينزلها الى الارض - [00:13:24](#)

قال ابن عباس ارى ان تصلح ما هي منها لا تهدم وتدع بيتا اسلم الناس عليه. واحجارا اسلم الناس عليها. وبعث عليها النبي صلى الله

عليه وسلم. ارى ان تتركه - [00:13:35](#)

فقال ابن الزبير لو كان احدكم احترق بيته ما رضي حتى يجده لو كان احدكم احترق بيته ما رضي حتى يجده. فكيف بيت ربكم؟

ما تقبلون ان اجدده؟ اني مستخير ربي ثلاثا. انا ساستخير ثلاثة ايام - [00:13:46](#)

يستخير ولذلك الانسان اذا اراد ان يقدم عليه فانه يستخير الله تبارك وتعالى. قال فاني مستخير ثلاثا اي ثلاثة ايام. واشوف دروي بعد

ذلك يقول فاني مستخير ربي ثلاثا ثم عازم على امري. فلما مضى الثلاث اجمع رأيه على ان ينقضها. فتحماها الناس ان ينزل باول -

[00:14:02](#)

الناس يصعد فيه امر من السماء. ايضا خافوا ان ينزل امر من السماء. قال حتى صعد رجل فالقى منه حجارة. صعد واحد؟ يعني كل

الناس خائفة. فقام واحد منهم تجرأ وصعد والقى حجارة من الكعبة. فلما لم يره الناس اصابه شيء تتابعوا فنقضوه. حتى بلغوا به

الارض. يعني مسحوا الكعبة الى - [00:14:20](#)

في الارض قال فجعل ابن الزبير اعمدة يعني جعل لها اعمدة على قواعد ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه فستر عليها الستور اي

جعل الستور ويقال ان عبد الباز اول من جعل - [00:14:40](#)

على الكعبة فجعل لها الستور حتى ارتفع بناؤه. ارتفع بناء الكعبة. ثم قال ابن الزبير اني سمعت عائشة رضي عنها تقول ان النبي صلى

الله عليه وسلم قال لولا ان الناس حديث عهدهم بكفر وليس عندي من النفقة ما يقوي - [00:14:50](#)

على بنائه لكنت ادخلت فيه من الحجر خمس اذرع ولجعلت لها بابا يدخل الناس منه وبابا يخرجون منه اذا ليس كل الحجر من الكعبة

وانما خمسة اذرع فقط قال ابن الزبير فانا اليوم اجد ما انفق - [00:15:10](#)

ولست اخاف الناس قال فزاد فيه خمس اذرع من الحجر دخلها في الكعبة حتى ابدأ اسأ نظر الناس الي. وراهم اساس ابراهيم

صلوات الله وسلامه عليه وكان طول الكعبة ثمانى عشرة ذراعا - [00:15:27](#)

فلما زاد فيه استقصره فزاد في طوله عشرة اذرع اي رفع البيت كذلك الى اعلى عشرة اذرع. وجعل له بابين احدهما يدخل منه والآخر

يخرج منه انتهى عمل عبد الله بن الزبير - [00:15:42](#)

قتل عبد الله بن الزبير سنة كم؟ ثلاث وسبعين من الهجرة. على يد الحجاج بن يوسف الثقفي كما هو معلوم كتب الحجاج لما دخل

مكة وقتل عبد الله بن الزبير شاف الكعبة ولم تغيره. زائدة الى الحجر ما في حجر مرتفعة لها بابان بابها في الارض - [00:15:57](#)

مختلفة فارسل الحجاج الى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك يعني ترى عبد الله بن الزبير كبر الكعبة رفعها وعرضها جعل لها بابين

خلى الباب في الارض تغيرت ترى الكعبة - [00:16:14](#)

فاخبر عبد الملك بن مروان هو الذي حارب عبد الله بن الزبير وقتل عبد الله بن الزبير في زمنه وصار هو الخليفة بعد عبد الله بن الزبير.

فيخبره بذلك ويخبره ان ابن الزبير قد وضع البناء على اس - [00:16:27](#)

نظر اليه العدول يعني وراهم اثاث ابراهيم من اهل مكة. فكتب اليه عبد الملك انا لسنا من تلطيخ ابن الزبير في شيء اما ما زاده من

طوله فافره ابقيه كما كان. واما ما زاد فيه من الحجر فرده الى بنائه - [00:16:37](#)

يعني رد اهدم ورجع الحجر كما كان. فرده الى بنائه. وسد الباب الذي فتحه. الباب الثاني الذي فتحه سده. فنقضه واعاده الى الحجاج

اعاده كما كان زمن النبي صلى الله عليه وسلم كما هو الان يعني - [00:16:54](#)

ثم بعد ذلك وفد الحارث ابن عبد الله على عبد الملك ابن مروان في خلاف عند الملك. فقال عبد الملك ما اظن ابا خبيب يعني عبد الله

بن الزبير سمع من - [00:17:09](#)

عائشة ما كان يزعم انه سمعه منها يعني النبي لولا ان قومك حديث عهد بجاهلية قال الحارث بلى انا سمعته منها ايضا انا سمعته منه

قال سمعتها تقول ماذا؟ قال قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قومك استقصروا من بنيان البيت ولولا حادثة عهدهم بالشرك اعدت ما - [00:17:19](#)

منه فان بدا لقومك من بعدك ان بينوه فهلمي لاريك ما تركوا منه انا اسامحها يقول له الحارث يقول فاراها قريبا من سبعة اذرع قال ولجعلت لها بابين موضوعين في الارض شرقيا وغربيا. ثم قال لها وهل تدرين لما كان قومك رفعوا بابها؟ قالت لا. قالت - [00:17:39](#) تعززا ان لا يدخلها الا من ارادوا. يعني قريش رفعت الباب لماذا؟ تعززا ان لا يدخل البيت الا من ارادوا. فكان الرجل اذا هو اراد ان يدخلها يدعون حتى يرقاه يعني يصعد حتى اذا كاد ان يدخل دفعوه وسقط. يعني الدرج هذا حتى يدفعون من شأؤوا ويتركون من شأؤوا - [00:18:02](#)

عند ذلك قال عبد الملك للحارث انت سمعتها تقول هذا قال نعم تنكس عبد الملك رأسه ساعة ومعه عصا ثم قال وددت اني تركته وما تحمل يعني لو ادري كنت تركته - [00:18:20](#)

ما انهدمت ثم ترك البيت حتى جاء زمن المهدي بعد ابي جعفر المنصور او في عهد هارون الرشيد فلما جاء المهدي او هارون الرشيد ارسل الى الامام مالك فقالت يا ابا عبد الله تعال نستشيرك قال ماذا؟ قال اهدم البيت واعيده الى قواعد ابراهيم مرة ثانية. ما رأيك؟ فقال الامام مالك ارى ان تدعه - [00:18:34](#)

على رأي ابن عباس ارى ان تدحك قال لم؟ قال اخشى ان يتخذها الملوك لعبة. هذا يهدم وهذا يبني. يجي اللي وراك يقول له لا هارون الرشيد غلطان. اهدم تذهب هيبة البيت - [00:18:57](#)

من قلوب الناس فترك الى يومنا هذا اذا البيت الان من حيث البنيان ناقص البنيان والحجر يعتبر خمسة اذرع منه من البيت. وهذه الكعبة المشرفة التي بناها ابو الانبياء ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه. قد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم كما اخرج البخاري ومسلم من حديث - [00:19:08](#)

ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخرب الكعبة ذو السويقتين من ابش رجل من الحبشة سيأتي في يوم من الايام ويخرب بيت الله العظيم. وذلك بعد وفاة - [00:19:31](#)

عيسى صلوات الله وسلامه عليه بعد ان ينزل وقيل قبل ذلك. والعلم عند الله جل وعلا ولكن المشهور انه يكون بعد عيسى حيث لا يكون بعد ذلك حج حتى تقوم الساعة على شرار الخلق - [00:19:51](#)

ولما فتح الله تبارك وتعالى مكة على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وذلك في السنة الثامنة من الهجرة في رمضان دخل صلوات الله وسلامه عليه الكعبة فرأى فيها العجب - [00:20:10](#)

وذلك انه رأى في الكعبة الصور فلم يدخل حتى محبت وكان مما رأى من الصور صورة نبي الله ابراهيم ونبي الله اسماعيل بايديهما الالزام تقسمان بهما اي الاعواد التي كانت تستقسم بها اهل الجاهلية زعموا كذبا وزورا ان ابراهيم صلوات الله - [00:20:28](#)

عليه وولده اسماعيل كانا يستقسمان بالالزام فلما رأى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال قاتلهم الله اي لعنهم يعني الذين رسموا هذه الصورة لابراهيم واسماعيل وهما يستقسمان بالالزام قال قاتلهم الله والله اني يستقسما بالالزام قط - [00:20:55](#)

ان هنا نافية يعني لم يستقسما بالالزام قط. وهي كمثل قول الله تبارك وتعالى يسألون عن الشهر الحرام قتال فيه. قل قتال فيه كبير. وصد عن سبيل الله وكفر به. والمسجد الحرام واخراج اهل - [00:21:20](#)

منه اكبر عند الله. والفتنة اكبر من القتل. ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ان استطاعوا يعني ولن يستطيعوا فان هنا بمعنى لن فهي نافية. وكذلك هنا ان يستقسما اي لم يستقسما فهي نافية - [00:21:40](#)

فلم يستقسم ابراهيم ولا اسماعيل ولا غيرهما من الانبياء بالالزام قط. كيف وقد اخبر الله تبارك وتعالى في قوله انما الخمر والميسر والانصاب والالزام رجس من عمل الشيطان ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والالزام رجس من - [00:22:05](#)

امل الشيطان رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون. فكيف يقع الرجس من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وهم الذين عصمهم الله واختارهم وقال الله اعلم حيث يجعل رسالته - [00:22:35](#)

ولما صعد النبي صلى الله عليه وسلم مع جبريل الى السماء كما في المعراج رأى نبي الله ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه مسندا ظهره الى البيت المعمور لابراهيم صلوات الله وسلامه عليه مقام معروف - [00:22:57](#)

يقال له مقام ابراهيم هذا المقام مقام ابراهيم قيل مقام ابراهيم اي ما اقامه ابراهيم من الحج فمقام ابراهيم عرفة ومقام ابراهيم مزدلفة ومقام ابراهيم الجمرات ومقام ابراهيم الحرم فمقام ابراهيم اي ما اقامه ابراهيم من مناسك الحج صلوات الله وسلامه عليه - [00:23:16](#)

وذهب الاكثر الى ان المقصود من مقام ابراهيم هذا الذي يصلي خلفه الناس الذي هو ملاصق بالكعبة الذي فيه خطوة يقول الناس انها خطوة ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه اثر قدم قالوا هذا مقام ابراهيم - [00:23:44](#)

وهذا الذي عليه اكثر اهل العلم. قال عمر رضي الله عنه وافقت ربي في ثلاث اي في ثلاثة امور قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم - [00:24:04](#)

وقلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر. فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب فانزل الله اية الحجاب قال عمر وبلغني معاتبه النبي صلى الله عليه وسلم بعض نسائه. فدخلت عليهن فقلت ان - [00:24:24](#)

انتهيتن او لبيدن الله رسوله خيرا منكن. فانزل الله عسى ربه ان طلقن ان يبدهن ازواجا خيرا منكن. واخبر قتادة رضي الله عنه ورحمه وهو من ائمة التابعين قال عن المقام انما - [00:24:46](#)

امروا ان يصلوا عنده ولم يؤمروا بمسحه. وذلك ان بعض الجهلة كانوا يأتون الى المقام ويمسحونه فقال انما امروا ان يصلوا خلفه. واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى. قال ولم يؤمروا بمسحه - [00:25:06](#)

ولقد تكلفت هذه الامة شيئا ما تكلفته الامم قبلها. ثم قال اهل العلم كابن كثير وغيره عن بعض السلف ونقل حتى عن انس رضي الله عنه ان اثار قدم ابراهيم كانت واضحة فكان اثر قدمه - [00:25:26](#)

واضحا واثرا اصابعه واضحا واثرا عقبه واضحا. يقول فما زال الناس يتمسحون به حتى خفي ذلك الاثر وكان هذا المقام ملصقا بالكعبة ملاصقا للكعبة. فلما كان عمر اي في ايام خلافته اعاد المقام حتى - [00:25:46](#)

يرتاح المصلون من الطائفين ويرتاح الطائفون من المصلين. وهو في الاصل هذا المقام كان ملتصقا بالكعبة. ثم اخره عمر الى المكان الذي نراه اليوم هذه القدم التي نراها كما قلنا ذكر اكاد انه اخلولق ومحي. اخلولق ومحي اي تأثر من - [00:26:07](#)

مسح الناس له. ولذلك قال شاعرهم وبالحجر المسود اذ يمسحونه اذا اكتنفوه بالضحي والاصائل وموطى ابراهيم في الصخر رطبة على قدميه حافيا غير ناعل. قال الله جل وعلا بيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى. واتخذوا - [00:26:29](#)

من مقام ابراهيم مصلى. وجاءت القراءة الثانية بفعل الماضي وهو واتخذوا. اذا هناك امر اتخذوا وهناك خبر اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وكلا القراءتين ثابتة عن النبي صلى الله عليه - [00:26:59](#)

اهواله وسلم نسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا وياكم الى ما يحب ويرضى والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم وبارك - [00:27:19](#)